التربيـــــــة والتعليم

عند العرب والفرنج

بقلم الاستاذ أحمد فهمي العمروسي بك

ناظر مدرسة المعلمين العليا

جلست يوما على حافة جدول جميل تحت دوحة وارفة الظلال، أجيل الطرف فى جمال الطبيعة وأملأ النفس من روعة جلالها، مع طالب فى دار العلوم — هو ابن أخي عبد الحميد العمروسي — فسألته : ألك فى مدارسة كتاب تصغي قلوبنا عنده إلى حكمة بالغة، أو فكرة صائبة، والجو منعش، والمكان بهيج يهتف بالمطالعة، ويثير الشوق إلى الحقائق العلمية، ويهيب بالنفس إلى العمل بعد الدعة والاستجمام؟ فما كان أسرع صاحبي إلى داره حيث أحضر كتاب (أدب الدنيا والدين(١)) وناولني إياه.

وكتاب أدب الدنيا والدين هو مختار للمطالعة فى المدارس الثانوية والعالية، لأنه سفر قيم هاد للتي هي أقوم من مكارم الاخلاق.

تصفحت فهرس الكتاب فاسترعى نظري بابان أولها : وسأذكر طرفا مما يتأدب به المتعلم ويكون عليه العالم، وثانيهما : فأول ما يكون عليه العلماء من الاخلاق... الخ.

أخذتهما بقوة وعزم، ورويت فيهما الفكر، ووازنت بين أهم أصول التربية والتعليم عند العرب فى ذلك الوقت، وبين ما تقوم عليه تلك الأصول فى الأمم الحديثة المتمدينة؛ وما كان أشد دهشتي وأعظم إعجابي حينما رأيت تقارب العقليتين وتماثل الفكرتين: فكرة علماء التربية الحديثة، وفكرة علماء العرب من قبل نيف وثمانية قرون، فى أهم أصول التربية والتعليم.

ذكر المؤلف رحمه الله فى الفصل الأول طرفا من أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها كل من المتعلم والعالم، والروابط التي يجب أن تجمع بينهما حتى تنتج التربية أثرها النافع، ويؤتي التعليم أطيب الثمار. وسنقتصر الكلام على ثلاث منها، ونشفعها بخلاصة وجيزة عن الغاية من التربية والتعليم فى القرن العشرين.

الطريقة الأولى : اعلم أن للمتعلم فى زمان تعلمه ملقا وتذللا، إن استعملهما غنم، وإن تركهما حرم. لأن التملق للعالم يظهر مكنون علمه، والتذلل له سبب لادامة صبره، وباظهار مكنونه

---

(١) صاحب كتاب «أدب الدنيا والدين» هو الامام أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي، توفي بمدينة بغداد سنة ٤٥٠ه‍، وقد ترجموا حديثا كتابه إلى اللغة الفرنسية.

تكون الفائدة ، وباستدامة صبره يكون الاكثار ، وقد روى معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ليس من أخلاق المؤمن الملق إلا فى طلب العلم» .

أقول : والملق فى اللغة : التحبب ، والتودد ، والالطاف الشديد ، وتملق له ، تلطف له وتودد إليه ، وأن تعطى باللسان ما ليس فى القلب .

وليس من شك فى أن أول واجب على المتعلم : التودد إلى معلمه ، والتقرب منه ، واغتنام الفرص لاظهار ما يكنه له من الحب والاعظام ؛ فاذا قام المتعلم بهذا الواجب ، لم يلبث المعلم أن يدنيه منه ، ويغدق عليه من علمه ونصائحه وعطفه ما يضمن له الفوز والنجاح .

وقد كان المتقدمون يجلون المربين وينزلونهم أسمى المنازل، ويرون لأولى العلم درجة دونها درجات الملوك وحملة التيجان ؛ وفى الحديث الشريف : «وقروا من تتعلمون منه ، ووقروا من تعلمونه» وروى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : «لا يقام لأحد إلا لذى علم أو لذى سن أو لذى سلطان» .

وقيل : إنه لما وقعت الفتنة بالبصرة فى عصر بنى أمية سنة ١٠١ هـ ورضى الناس بالحسن البصرى أن يكون حكما ، اجتمعوا عليه وبعثوا إليه ، فلما أقبل قاموا جميعاً إجلالا له ، فقال يزيد بن المهلب : كاد العلماء يكونون أربابا ، أما ترون هذا المولى كيف قام له سادات العرب!؟.

أما إذا بنى صرح التربية على غير هذا الأساس ، وهو : إعظام المتعلم للمعلم ، والحب المتبادل بينهما ، كان التعليم عقيما لا يؤتى ثمرا ، ولا يجنى الناس منه خيرا ، وهذا ما حدا بالفيلسوف الفرنسى (ديدرو) إلى الانقطاع عن تعليم أحد أبناء الأمراء ، فلما قيل له فى ذلك قال : ما ذا تريدون أن أعلمه وهو لا يحبنى ؟ (١)

ومن قول الامام الماوردى - مؤلف كتاب (أدب الدنيا والدين) - فى هذا الصدد : ومن آدابهم (آداب المعلمين) أن لا يعنفوا متعلما ، ولا يحقروا ناشئا ، ولا يستصغروا مبتدئا ، فان ذلك أدعى إليهم ، وأعطف عليهم ، وأحث على الرغبة فيما لديهم .

ومما يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم قوله: «علموا ولا تعنفوا ، فان المعلم خير من المعنف» ومن آراء الامام الغزالى فى تربية الطفل وتأديبه : الاقتصاد فى لومه، وتعنيفه عند وقوع الذنوب ؛ وفى ذلك يقول فى كتاب (إحياء علوم الدين) : ولا تكثروا القول عليه بالعتاب فى كل حين ، فان ذلك يهون عليه سماع الملامة ، وركوب القبائح ، ويخفف وقع الكلام فى نفسه؛ ومن آرائه : أن يزجر المتعلم عن سوء الخلق بطريق التعريض لا التصريح ، وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ ، فان التصريح يهتك حجاب الهيبة ، ويورث الجرأة على الهجوم بالخلاف ، ويهيج الحرص على الاصرار .

---

(1) QUE VOULEZ-VOUS QUE JE LUI APPRENNE , IL NE M'AIME PAS.

ويقول إمام المؤرخين وعمدة المربين، فيلسوف عصره الامام ابن خلدون : من كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم، سطا به القهر، وضيق على النفس فى انبساطها، وذهب بنشاطها، ودعا إلى الكسل، وحمل على الكذب والخبث، خوفاً من انبساط الأيدى بالقهر عليه .

ولقد كنا - ونحن طلاب علم - نستثقل العلم الذى يدرسه معلم لا نحس من أنفسنا مودة له، وننصرف عنه ، ونحب العلم الذى يدرسه معلم نحبه ونميل إليه ، لعجزنا - فى هذه السن - عن التفرقة بين شخص المدرس والمادة التى يدرسها .

وكنا - ونحن حديثو عهد بمهنة التدريس - ندخل بعض الفصول منشرحى الصدر ، طيبى النفس، على حين ندخل فصولا أخرى منقبضين متبرمين ، ولم يكن لذلك من سبب سوى وجود روابط الألفة والمودة بيننا وبين الطلاب فى الأول ، وعدم توافرها فى الثانى؛ ولكننا لم نلبث ، بالمرانة والمراس ، أن ذللنا هذه الصعاب ، وأرشدتنا التجربة إلى أن المعلم إذا أوتى كفاية علمية ، وسجاحة خلقية ، ثم ألم بطبائع النشء، وتعرف ميولهم ، وتتبع غرائزهم وعاداتهم، لا أفراداً ووحداناً فحسب ، بل جماعات وزرافات ، فان كل فصل من فصول المدرسة فى الحقيقة مجتمع صغير ، له تفكير خاص ، وسلوك خاص يختلفان عنها فى كل فرد من أفراده على حدته ، (والذى ابتدع هذه الفكرة الجديدة - فكرة نفسية الجماهير أو روح الجماعات - هو الدكتور جوستاف لوبون صاحب كتاب «مدنية العرب»)؛ وعلم نفس الجماعات هذا - وإن كان لا يزال فى طور الطفولة - إلا أنه خطا خطوات فى بضع السنوات الأخيرة، ووضع قواعد هى من الأهمية بمكان: للمدرسين فى معالجتهم أحوال الطلبة ، وللآباء فى تصرفاتهم مع أبنائهم ، ولكل من يتولى شؤون الناس فى أمر جليل أو غير جليل .

إذا ألم المعلم بذلك كله وجمع إليه حسن التصرف ولباقة التأدية والحكمة والحزم أمكنه أن يذلل كل هذه الصعاب ، وأن يستحوذ على الأفئدة، فيوجه المتعلمين إلى كرائم الفضائل ويسلك بهم سبيل الكمال .

وعلى المعلمين أن يعنوا كل العناية بتكميل ما نقص من علمهم ، وتوسيع نطاق معارفهم ، والتماس خير الوسائل لحسن تفهيمها لتلاميذهم ، وإسداء النصح لهم فى كل ما يتعلق بشؤونهم، وعليهم أن يكونوا - كما أسلفنا - ذوى خبرة بطب النفوس ودوائها ، وعلاج الطبائع وشفائها .

وخير المدرسين من كانت صلته بالتلاميذ ناشئة عن محبتهم له ، وإجلالهم إياه ، وشعورهم بعظيم فائدته ، وعن عطفه هو عليهم ، وتحريه إفادتهم .

أما ذلك المعلم الذى يظن تلاميذه أعداءً، ما من صداقتهم بد ، والذى لا تربطهم به إلا

صلة، هي خليط من الخوف والبغض ، والذي يرى أن التدريس عمل رسمي جاف، ووظيفة يؤديها لينال أجرها غير شاعر بالتبعة الملقاة على عاتقه ، ولا آبه للناحية الأدبيـة في أحوال الطلبة وأخلاقهم ، فهيهات أن يعود عمله بغير الضرر البالغ ، والعاقبة الوخيمة ؛ فما كانت القسوة على المتعلمين، وبث روح الذعر في نفوسهم لتأتي بغير تعويدهم: الجبن، والنفاق، والكذب، وعدم القيام بالواجب عليهم إلا مكرهين ، ونفورهم من العلم، وإعراضهم عنه ، وأن يكنوا في قلوبهم الحقد على هذا النظام العنيف الذي وصل بهم إلى تلك الغاية .

وفي كلمة واحدة : حب الطفل إلى درجة الولع والاغرام به كما يغرم الانسان بولده وسليله، هذا هو نصف التربية والتعليم ؛ أما النصف الآخر : فطرقه تدريس وأساليب تعليم .

الطرفة الثانية : ثم قال الامام الماوردي في الطرفة الثانية ما نصه :

« وليحذر المتعلم التبسط على من يعلمه ،وإن آنسه، والادلال عليه ، وإن تقدمت صحبتـه ، وقد قيل لبعض الحكماء : من أذل الناس ؟ قال : عالم يجري عليه حكم جاهل .

وينبغي ألا يظهر الاستكفاء منه ، والاستغناء عنه، فان في ذلك كفراً لنعمته ، واستخفافا بحقه ، وربما وجد بعض المتعلمين قوة في نفسه : لجودة ذكائه ، وحدة خاطره ، فقصد من يعلمه بالاعنات له،والاعتراض عليه، إزراءا به،وتبكيتاً له،فيكون كمن تقدم فيه المثل السائر لأبي البطحاء :

أعلمه الرماية كل يوم فلما استد(١) ساعده رماني

وهذه من مصائب العلماء ، في انعكاس حظوظهم أن يصيروا عند من يعلمونه مستجهلين، وعند من قدموه مسترذلين».

ثم أردف ذلك بقوله: «وليس كثرة السؤال فيما التبس إعناتا ، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم : العـلم خزائن ، مفتاحه السؤال ، فاسألوا رحمكم الله ، فانما يؤجر في العـلم ثلاثة : القائل ، والمستمع،والآخذ . وقد قيـل لابن عباس رضي الله عنهما : بم نلت العلم ؟ قال : بلسان سؤول ، وقلب عقول» اه.

فالسؤال المباح للمتعلم هو الذي يزيل عنه لبساً وينير أمامه طريقا ؛ أما السؤال الذي يقصد به الاعنات والتبكيت ، فيعد خروجا من جانب المتعلم على المبدأ الأول المتقدم ذكره ، وهو أن التعليم يجب أن يقوم على التوقير والحب المتبادلين بين المعلم والمتعلم .

وختم الماوردي هذه الطرفة بملاحظة جديرة بالاعتبار والتبصر ، وهي قوله : وينبغي ألا تبعثه معرفة الحق له على قبول الشبهة منه، ولا يدعوه ترك الاعنات له إلى التقليد فيما أخذ عنه .

فترى أن الماوردي فتح بذلك للمتعلم باب الاجتهاد وإعمال الفكر، وأباح له تحليل ما تلقاه عن معلمه وتقليبه على وجوهه حتى يستوثق من صحته ، ويطمئن قلبه إلى صدقه ، ولم ير للمتعلم أن يلغي عقله ، ويمحو شخصيته ، فيرى أن قول معلمه دليل،وإن لم يستدل ، وأن اعتقاده حجة، وإن لم

(١) استد : صار سديداً

محتج ،كما يقول بعض المشارقة ؛ قال الشيخ: وكما كان علماء أوربا يقولون MAGISTER DEXIF ؛ وذلك لعمري مبدأ يجب التمسك به حتى ينشىء التعليم رجالا مفكرين قادرين على إقامة الحجة البالغة ، واستنباط الأدلة الواضحة ، ذوى آراء يعتد بها ، لا مقلدين يلوكون كلام المعلمين بلا تفهم ويرددونه كما تفعل الببغاء .

هكذا يقرر الأستاذ الامام الماوردي، ومن قبل ذلك يرى المتصفح لتاريخ التشريع الاسلامى فى أقدم عصوره، أن تقديس حرية الرأى وتفهم الأحكام تفهما صحيحاً إنما كان من أهم ما تأسست عليه علوم الأولين من قومنا ، وقامت عليه آراء الباحثين من أساطين ديننا، وأنت إذا تدبرت كتاب الله تعالى ، فقلما تجد موضعاً خلا من الحث على التدبر والتفكر والتعقل والانتفاع بتلك الجوهرة الفريدة : جوهرة العقل .

وهذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب إلى قاضيه أبى موسى الأشعرى ـ دستور القضاء ـ ذلك الدستور الخالد على الدهر ، فكان مما قال فيه :

« ... ولا يمنعنك قضاء قضيته بالأمس ، فراجعت فيه نفسك ، وهديت إلى رشدك أن ترجع عنه ، فان الحق قديم ، والرجوع إلى الحق خير من التمادى فى الباطل ، الفهم ، الفهم ، عند مايتلجلج فى صدرك مالم يبلغك به كتاب الله ولا سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، اعرف الأمثال والأشباه، وقس الأمور عند ذلك ، ثم اعمد إلى أحبها عند الله ورسوله ، وأشبهها بالحق » .

ولقى عمر رجلا ، فقال : ما صنعت ؟ قال : قضى على بكذا وزيد بكذا ، قال : لو كنت أنا لقضيت بكذا ، قال: فما منعك والأمر إليك ؟ قال: لو كنت أردك إلى كتاب الله أو إلى سنة رسوله لفعلت ، ولكنى أردك إلى رأيى ، والرأى مشترك ؛ فلم ينقض ما قال على ولا زيد.

وعلى ذكر ذلك لابد لى أن أصارح إخوانى المدرسين بحقيقة طالما نبهت إليها فى تقاريرى إبان كنت مفتشا على المدارس،وهى تتلخص فى أن كثيراً من مدرسى مدارسنا لا يميلون إلى مناقشة الحقائق العلمية التى يلقونها على التلاميذ،وتقليبها على وجوهها لتمحيصها أمامهم، وحثهم على إمعان النظر وإعمال الروية ، واستخلاص ما يمكنهم استخلاصه منها، حتى يتعودوا التفكير فيما يعرض لهم من الشؤون فى حياتهم العملية ، بل هم فوق ذلك : قد يحظرون عليهم السؤال وإن كان ضروريا،لازالة غموض فى بعض عناصر الدرس، بدعوى أن المقرر طويل ،وأن الترخيص للتلاميذ فى المناقشة مما يعوقهم عن إتمام ذلك المقرر — مع أن التعليم فى نظر المربيين من عهد سقراط إلى يومنا هذا ـ وإلى ما شاء الله ، وشاءت التربية الصحيحة ـ ليس هو تقديم الحقائق العلمية إلى النشء عتيدة مهيأة ، وتكديسها فى أذهانهم أكواما مركومة مجتمعة بدون إنعام النظر إليها ، والانتفاع بها ، وإنما هو تهيئتهم لتقبلها ، وإرشادهم لاستكشافها ، وهدايتهم إلى العثور عليها .

ومما عرف عن أستاذنا الإمام الشيخ محمد عبده - رحمه الله - أنه كان في دروسه يقصد إلى إعداد أذهان جديرة بفهم كتاب الله ؛ ومن أجل هذا كان يبقى طوال الأيام في تفهم الآية الواحدة من القرآن الكريم ، وتعرف مراميها ، والوصول إلى أسرار التشريع والتكيف بروحه ، وكان الطلاب جد حريصين على أن يستمعوا التفسير جميعه في حياة الأستاذ ، فكان رحمه الله في بعد نظره ، ووافر حكمته يقول لهم : إنني لن أعيش حتى أفسر كتاب الله جميعه ، ولكني أعنى في حياتي بتهيئة أنفسكم ، وتسهيل طرائق البحث عليكم ، ولفتكم إلى الأعلام المنصوبة أمامكم ، ثم أعرض عليكم الأمثال ، وأسوق الأمر لما يجب أن يفهم عليه كتاب الله ، وأدعكم بعد ذلك إلى أنفسكم .

وقد حدث في العام الماضي أن بعض أعضاء مجلس النواب الفرنسي ضيقوا الخناق على وزير المعارف المسيو (هريو) أثناء مناقشة المناهج ، وشكوا إليه من بعض منهج الفلسفة في المدارس الثانوية - وكانوا هم قديماً أساتذة الفلسفة بها - فأجابهم الوزير بعد طول الجدل جواباً أفحمهم وألزمهم به الحجة ونال استحسان المجلس وهو قوله : ليس التعليم كأساً تدهق ، وإنما هو مشكاة تضاء .

وهكذا كان العرب يرون التعليم ؛ فقد كانوا يكرهون من الطالب أن يكون خامد الروح ، يقبل ما يلقى عليه بدون مناقشة ، أو يمنعه الحياء أن يسأل عما يجهل ؛ فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : نعم النساء نساء الأنصار ؛ لم يكن يمنعهن الحياء أن يسألن عن الدين ويتفقهن فيه .

وعلى ذكر وجوب تحصيل العلوم بالتفهم لحقائقها أقص على قراء « المعرفة » الغراء حادثاً غريباً وقع في شهر أكتوبر الماضي مجمله : أن الدكتور (ماكدولاند) الأستاذ بجامعة هرفورد بأمريكا ألقى أخيراً محاضرة انتقد فيها طرق التربية والتعليم ، وحث الطلبة على الإكثار من المناظرة والمناقشة في المسائل العلمية ، لأنها خير الوسائل للحصول على ملكات العلوم والحذق فيها ، واستدل فيما استدل بنبذة لابن خلدون ، نقلها من كتاب فرنسي ، ثم ترجمها إلى الإنكليزية ، ونظراً لنفاسة تلك النبذة الدالة على رصانة آراء ابن خلدون في نقد التربية والتعليم في زمانه ، بعث الدكتور (شارل واطسن) مدير الكلية الأمريكية بالقاهرة بتلك النبذة إلى الأستاذ أمير بقطر ليترجمها إلى اللغة العربية ، وينشرها في مجلة التربية الحديثة وشفعها بخطاب منه قال فيه : إنه دهش كثيراً لهذه النبذة وعجب من أن ابن خلدون الذي عاش في القرن الخامس عشر ، اهتدى بفطنته ونور عقله إلى نقد طرائق التربية والتعليم في زمانه نقداً علمياً صحيحاً ، لا يزال هو النقد العلمي الصحيح الذي يصوب إلى التربية في العصر الحاضر ؛ وها هي تلك الكلمة الثمينة الصادرة عن ابن خلدون :

« وبقيت فاس وسائر أقطار المغرب خلواً من حسن التعليم من لدن انقراض تعليم قرطبة والقيروان ، ولم يتصل سند التعليم فيهما فعسر عليهم حصول الملكة والحذق في العلوم ؛ وأيسر طرق هذه الملكة فتق اللسان بالمحاورة والمناظرة في المسائل العلمية ، فهو الذي يقرب شأنها ويحصل مرامها ، فتجد طلاب العلم منهم بعد ذهاب الكثير من أعمارهم في ملازمة المجالس العلمية سكوتاً

لا ينتقون ولا يفاوضون، وعنايتهم بالحفظ أكثر من الحاجة، فلا يحصلون على طائل من ملكات التصرف فى العلم والتعليم؛ ثم بعد تحصيل من يرى منهم أنه قد حصل، تجد ملكته قاصرة فى علمه، إن فاوض أو ناظر أو علم، وما أتاهم القصور إلا من قبل التعليم وانقطاع سنده ؛ وإلا فحفظهم أبلغ من حفظ سواهم ؛ لشدة عنايتهم به وظنهم أنه المقصود من الملكة العلمية» اﻫ

نعم والله إنه ليجدر بهؤلاء المعلمين الذين أشرت إليهم آنفا، والذين يحصرون عنايتهم فى إتمام المقرر كيفما كان، دون الاهتمام بتربية الملكة وإنماء قوى الملاحظة، والتفكير، والمناقشات العلمية — يجدر بهؤلاء — أن يتدبروا قول ابن خلدون الذى اهتدى بنور بصيرته منذ خمسة قرون إلى أن أيسر الطرق لتحصيل العلوم والحذق فيها: إنما يكون بفتق اللسان بالمحاورة والمناظرة فى المسائل العلمية ؛ أما التعليم بطريق الحفظ فلا يجدى نفعاً فى الحصول على ملكات العلوم وبخاصة: ملكة التصرف، وبعد النظر، وتقدير الظروف؛ فلقد شاهدت غير مرة أساتذة يدرسون لصغار تلاميذ المدارس الأولية عين الدروس التى تلقوها فى المدارس العالية، بلا تبديل ولا تغيير، ذلك لأنهم لم تربَ فيهم ملكة التصرف، ولم يتعودوها، وصعب على الانسان هجران ما تعود.

أجل! يجدر بأساتذتنا أن يسيروا فى تعليمهم على السنن القويم الذى رسمه لهم الامام ابن خلدون ؛ وأن يعلموا أن الغرض من تدريس العلوم المختلفة فى المدارس الأولية والابتدائية والثانوية ليس تخريج إخصائيين فى تلك العلوم ؛ بل الغرض منه تمرين التلاميذ على التفكير والنظر الصحيح إلى الأشياء، والحكم عليها حكما صحيحاً بواسطة تلك العلوم ؛ أو بعبارة أخرى ليست تلك العلوم المختلفة غايات ومقاصد تطلب لذاتها ؛ وإنما هى وسائل ووسائط تتضافر كلها للوصول إلى نتيجة مشتركة واحدة، هى تهذيب العقل وتقويم الفكر ؛ ويجب عليهم منذ اليوم ألا يتعلقوا بأهداب دعوى إتمام المقرر ؛ بعد أن فوضت إليهم لجنة المناهج العامة البت فى أمر المناهج، وبعد أن جربوها سنة كاملة وأقروها وأثنوا عليها؟

احمد فهمى العمروسى

نبعة الشعر

بقية المنشور على الصفحة رقم ٢٥

ولم يك هذا دين امرىء القيس وحده، بل دين الشعراء فى قدامهم أجمعين، ألا ترى إلى عنترة يفتتح معلقته فيقول :

هل غادر الشعراء من متردم   أم هل عرفت الدار بعد توهم؟

فنحن إذا انحزنا فى دراسة الشعر الجاهلى إلى القرنين السابقين للاسلام، فعل ذلك مضطرين لانقطاع الرواية الصحيحة عما قبل هذا التاريخ؛ وإنما قلنا الصحيحة لأن هنالك مرويات، ولكنها أقرب إلى الوضع والاختلاق؛ ومن الحديث التعرض لها بكلام؛ فقد أفرط القصاصون فى التوغل برواية الشعر عن التقدم حتى أوصلوها إلى العرب البائدة ننسبوا إليها منه الكثير تزييناً أو تأييداً لما يذكرونه عنها من أساطير، ناسين أنهم رووه بلغة مضر قبيل الاسلام، وشتان أن تتحد ولغة عاد فى أقدم عصور التاريخ؛ على أن ذلك ليس بالغريب على هؤلاء، وقد نسبوا الشعر إلى آدم وأولاده، كما نسبوه إلى الجن والملائكة والشياطين ؟

السباعى بيومى